سر القطع الأثرية

تأليف

هشام الصياد



الصياد، هشام عبد الحليم .
سر القطع الأثرية (سلسلة عجائب الأرض)/ هشام عبد الحليم الصياد
ط١- القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.
١٦ ص، ٢١ سم .
تدمك ٧ - ١٠٤ - ٣٨٠ - ٩٧٧
١ - قصص الأطفال ٢- القصص العربية
أ - العنوان
رقم الإيداع ٢٠٠٦/١٧٩١٧
٨١٣,٠٢

الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

الناشر



دار العلوم للنشر والتوزيع - القاهرة

هاتف : ٥٧٦١٤٠٠(٢٠٢) فاكس: ٥٧٩٩٩٠٧(٢٠٢)

البريد الإلكتروني:
daralaloom@hotmail.com daralaloom2002@yahoo.com

مقدمة

إن الأرض مليئة بالأسرار والعجائب التي لم يتوصل إليها بشر حتى الآن، وهناك دائمًا الموضوعات العلمية الشيقة التي يحويها كوكبنا ويتشوق الجميع لمعرفتها وجمع معلومات هامة عنها، مثل: الظواهر الطبيعية كالطقس والمناخ والرياح، وأيضًا معلومات عن الجبال والأنهار، والبراكين والزلازل وأسباب حدوثها، وعمر الأرض ونشوء القارات، وغيرها.

وفي هذه المغامرات الشيقة يقوم أعضاء البعثة العلمية برئاسة الدكتور (عرفان)، والمكونة من: ابنته الدكتورة (سلوى)، والدكتور (سعيد)، والدكتور (جمال)، وهم علماء متخصصون في علوم الطبيعة، بجمع معلومات هامة عن أسرار الأرض، الأمر الذي يجعلهم يتعرضون للعديد من المخاطر والمواقف المثيرة. فما رأيكم لو رافقناهم في رحلتهم الاستكشافية الممتعة؟!

سر القطعة الأثرية

جلس الدكتور (عرفان) مع صديقه الدكتور (علام) عالم الجيولوجيا الشهير في منزله وبدأ الدكتور (عرفان) حديثه قائلاً:

- تُرى، ما هو الأمر الخطير الذي طلبت استدعائي من أجله يا دكتور (علام)؟

فأجابه الدكتور (علام) بقوله:

- أريد أن أطلعك على سر هام يا دكتور (عرفان).



قـال هـذه العبارة ثم نهض من مقعده ودلف إلى حجرة مكتبه، وغاب قليلاً ثم عاد وفي يده قطعة حجرية في حجم كف اليد تقريبًا وهو يقول:

- أثـناء رحلاتـي الاستكـشافية عثـرت علـى قطعـة متحجرة في الصخور القديمة يعود تاريخها إلى عصر ما قبل التاريخ.

بـدا الاهـتمام على وجه الدكتور (عرفان) الذي ردد في انبهار قائلاً:

- عظيم.. إنه كشف علمي هائل بحق!

قال الدكتور (علام):

- وبالأمس قام أحدهم بالاتصال بي وهددني.

اعتدل الدكتور (عرفان) في جلسته وهو يقول:

- هددك؟!

أومأ الدكتور (علام) برأسه علامة الإيجاب وهو يقول:

- نعـم يـا صـديقي.. لقد قال لي إني إذا لم أسلمه هذه المتحجرة التي تمثل كشفًا أثريًا مذهلاً، فسوف أعـرض حياتي للخطر، ومن الواضح أنها عصابة لسرقة الآثار الهامة.

عقد الدكتور (عرفان) حاجبيه وهو يقول :

- وماذا ستفعل؟

أجابه الدكتور (علام) :

- سأعطيك المتحجرة لتقوم بتسليمها للجهات المسؤولة ؛ لأنني لو فعلت ذلك فربما كانت العصابة تراقبني وتحاول التخلص مني .

وافقه الدكتور (عرفان) برأسه علامة الإيجاب ، والتقط القطعة المتحجرة ثم غادر المكان بعد أن صافح الدكتور (علام)، وسار الدكتور (عرفان) في طريقه دون أن يدري أن هناك مَن يراقبه ويقتفي أثره . .



جلس الدكتور (عرفان) مع رفاقه (سلوى) و(سعيد) و(جمال) يتجاذبون أطراف الحديث الذي بدأه بقوله:

- المتحجرات هي البقايا الصلبة للحيوانات والنباتات أو الآثار التي تركتها، وتوجد المتحجرات في الصخور فقط، ويعود السبب في هذا إلى أن تلك الحيوانات والنباتات قبل أن تتحجر تغطى بالطين أو الرمل بعد هلاكها أو سقوطها، وبعد مرور ملايين السنين يتحول ذلك الطين أو الرمل إلى حجارة صلبة.

وهنا سأله الدكتور (جمال) في اهتمام بالغ:

- وما هي أشهر الصخور أو الحجارة التي توجد فيها المتحجرات يا دكتور (عرفان)؟

فأجابه الدكتور (عرفان) بقوله:

- من أشهر الصخور والحجارة التي توجد فيها المتحجرات: الصخور الكلسية والطينية والطباشيرية المكونة جزئيًا - أعني الصخور - من قواقع صغيرة جدًا غطست في أعماق البحار.

وعندما أتم هذه العبارة صمت برهة، ثم عاد يقول مستطردًا وسط اهتمام وشغف الجميع:

- والمتحجرات توجد بين طبقات الصخور التي ذكرناها، وكثيرًا ما يعثر على متحجرات كاملة تمامًا، بل عُثر أحيانًا على متحجرات لحيوانات بلحمها وشعرها كما هي الحال في حيوان (الماموث) المنقرض، كما أن المتحجرات المحفوظة في الكهرمان كالنمل والخنافس تبدو وكأنها تنبض بالحياة.

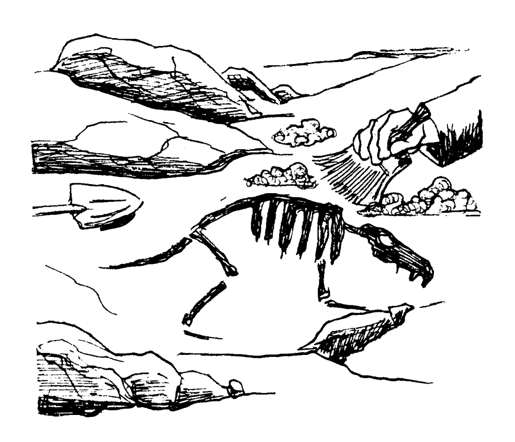
فسألته (سلوى) في شغف جم:

- ولكن كيف يتحجر الحيوان؟ وما هي الشروط الواجب توافرها للتحجر؟

فأجابها والدها بقوله:

- نستطيع أن نقول إنه يجب توفر بعض الشروط لكي يتحجر الحيوان أو النبات؛ ففي البداية يجب أن يندفن الكائن الحي بعد هلاكه مباشرة وإلا تحلل جسمه كله وتفسخ، لذا فإن معظم المتحجرات هي لأحياء بحرية؛ فهذه الأحياء تغمر بالطين أو الرمل بعد هلاكها، وبعد مدة يبدأ لحمها أو أنسجتها بالتحلل، فيبقى الهيكل العظمي بالنسبة للحيوان مثلاً، ويغطى هذا الهيكل بالطين،

وبمـرور السنين يقـوم المـاء الموجود في الطين بإذابة المـادة العظمـية بصورة تدريجية، وفي النهاية يكون العظـم الحقيقـي قـد ذاب وتحلـل تاركًـا شـكله متحجـرًا صـلبًا، ومـن هـنا جـاءت تـسمية (المتحجرات).



وهنا سأله الدكتور (سعيد) :

- ترى ما هي أقدم المتحجرات التي عثر عليها العلماء يا دكتور (عرفان)؟

فرد عليه الدكتور (عرفان) بقوله :

- أقدم المتحجرات التي عثر عليها العلماء عبارة عن مجموعة من الطحالب الزرق والخضر ويعود تاريخها إلى ألفي مليون سنة .

أطلق الدكتور (جمال) من فمه صفيرًا متواصلاً دلالة على انبهاره بما يسمع ، بينما التفتت الدكتورة (سلوى) إلى والدها وسألته :

- لقد ذكرت في حديثك شيئًا عن الكهرمان . . ترى ما هو الكهرمان يا أبي؟

فأجابها الدكتور (عرفان) :

- الكهرمان الذي نسميه أيضًا (الكهرب) هو عبارة عن صمغ أشجار متحجرة، ويحدث أن يسقط هذا الصمغ من الشجرة على حشرة أو مجموعة من الحشرات فتبقى محفوظة في داخله بشكل مذهل ورائع .

وعـندما أتم هـذه العـبارة صمت برهة ليبتلع ريقه، ثم أردف وسط اهتمام الجميع :

- ولقـد عثر العلماء في فرنسا على بعض المتحجرات الـتي تعـود إلى نباتات غريبة حار العلماء في أمرها فأطلقوا عليها اسم (السرخس الحبيبي) .

قطب الدكتور (سعيد) حاجبيه في شك متسائلاً :

- ومـا هـو (الـسرخس الحبـيبي) هـذا يـا دكـتور (عرفان)؟!

فرد الدكتور (عرفان) :

- (الـسراخس الحبيبـية) كانـت شـائعة الوجـود في الغابـات قـبل ثلاثمائـة مليون سنة، وقد انقرضت هـذه النـباتات مـن الوجـود قبل ستين مليون سنة تقريبًا .

ثم أضاف قائلاً :

- وهـناك العديـد مـن المتحجـرات الـشهيرة، مـثل متحجـرات سمكـة عُثـر علـيها في جـبل (بلقة) في إيطالـيا يعـود تاريخهـا إلى أربعـين ملـيون سـنة، ومتحجـرة مـرجان كأسي الشكل يعود تاريخها إلى أكثـر من مائة وثلاثين مليون سنة، وقد عُثر عليها

في منطقة السويس بمصرنا الحبيبة، ويبلغ عرض المرجانة الواحدة خمسة مليمترات تقريبًا، ومن الممكن الآن مشاهدة نماذج لهذا المرجان في البحر الأحمر والمحيط الهادي، وهناك أيضًا متحجرة الديناصور المسمى (تيرانوصوروس) يعود تاريخها إلى خمسة وستين مليون سنة وعُثر عليها في أمريكا، ويعد (التيرانوصوروس) أكبر الحيوانات البرية آكلة اللحوم وأشدها فتكًا وخطرًا، وكان يزن ما بين ثمانية إلى عشرة أطنان، وبلغ ارتفاعه خمسة أمتار، وله صفان من الأسنان القوية يبلغ طول كل سن ما بين خمسة عشرة وعشرين سنتيمترًا.

قال الدكتور (سعيد) :

- معنى ذلك أن القطعة الحجرية التي عثر عليها الدكتور (علام) هي بمثابة قطعة أثرية عظيمة. أليس كذلك؟!

أومأ الدكتور (عرفان) برأسه علامة الإيجاب، قبل أن يقول:

- هذا صحيح يا (سعيد).

وقبل أن يتفوه أحدهم بكلمة واحدة سمعوا جميعًا صوتًا

صـادرًا مـن حجـرة الدكتور(عرفان) وعلى الفور أسرعوا نحـو مـصدر الـصوت فوجدوا شخصًا يقفز من النافذة إلى الخارج وصاح الدكتور (عرفان) قائلاً:

- يا إلهي . . القطعة المتحجرة . .

وكان على حق؛ فقد سرق أحدهم القطعة المتحجرة ثم لاذ بالفرار . .



وانطلق الدكتور (جمال) والدكتور (سعيد) خلف اللص ودار صراع رهيب ومطاردة مثيرة بين الطرفين . . ومن حسن الحظ أنه كانت هناك سيارة شرطة تجوب المنطقة فتم إلقاء القبض على اللص الذي دل الشرطة على بقية أفراد العصابة، وتم تسليم القطعة الأثرية للجهات المسؤولة . .

- أشكرك على مساعدتك لي يا دكتور (عرفان) .

نطق الدكتور (علام) بهذه العبارة محدثًا صديقه الدكتور (عرفان) الذي قال له :

- لا شكر على واجب يا صديقي .

وهنا هتف الدكتور (جمال) قائلاً :

- إنني متشوق لمغامرة جديدة .

قال (سعيد) :

- وأنا أيضًا .

ضحكت (سلوى) وهي تقول :

- لا تتعجلا الأحداث، فهناك العديد من المغامرات في انتظارنا .

ضحك الجميع لهذه العبارة، وهم على أمل لقاء قريب ومغامرة جديدة.